وانتم تقولون انه ليس بكلام الله فكان قولكم حق قالا جماع السلف والمعتزلة
وذلك حق لاجماع الامة جميعها اذا لم يكن في عصر السلف الا هذان الفريقان
ولم يكن في ذلك الزمان من يقول ان القرآن الذي قالت المعتزلة انه مخلوق
ليس هو كلام الله **الوجه الثلاثون** انه لا يحل لكم ان تحكوا عن المعتزلة
انهم قالوا بخلق القرآن او بخلق كلام الله كما يحكيه عنهم السلف وائمة الحديث
والسنة وكما يقولون هم ذلك وان حكيتم ذلك عنهم فلا يحل لكم ان تذموهم بذ
لك كما ذموهم السلف به بل تمدحونهم بذلك كما يمدحون بذلك انفسهم فلا بد لكم
من مخالفة السلف والمعتزلة جميعا او مخالفة السلف وموافقة المعتزلة
وذلك لان الذي قالت المعتزلة انه مخلوق فانتم تقولون انه مخلوق ليس
وذلك واجب عندكم ومن قال عن ذلك انه ليس بمخلوق فهو ضال عندكم
او كافر ثم المعتزلة تسميه كلام الله وتقول كلام الله مخلوق والسلف تسميه
كلام الله وتقولون هو غير مخلوق واما انتم فما قولكم انه مخلوق هل يطلق
عليه الكلام كلام الله مجازا وينفي الحقيقة كما قاله جهمكم او يقال بل سمي
كلام الله على سبيل الاشتراك بينه وبين غيره كما قاله بعضكم على قولين
فان قلتم بالاول لزمكم ان لا تكون المعتزلة تعتقد في الحقيقة ان
كلام الله مخلوق بحال وان تلفظوا بذلك بالسنتهم فهم محظوظون في
هذا اللفظ وهم بمنزلة من قال اني زنيت بامي او قتلت نبيا ولم يكن المز
ني بها امه ولا المقتول نبيا فهو مخطئ في هذا الظن فيما يحكيه عن نفسه
لكن هذا القول يظن القايل انه به مذموم والمعتزلة لا تذم انفسها بذ
لك وان كانت الجماعة تذمهم بذلك فتظير ذلك ان يعتقد بعض الكفار
انه قد قتل امام المسلمين او اخذ كتابا فمزقه يظن انه المصحف او قتل
اقواما يظنهم على المسلمين وهو عند نفسه متدين بذلك ولم يكن الامر كذ
لك وهكذا هم والمعتزلة عندكم فانهم قالوا في الذين اعتقدوا ان كلام الله

مخلوق

مخلوق فقلتم انتم لا ريب انه مخلوق كما لا ريب في قتل اولئك النفر وتمزيق ذلك
الكتاب لكن هذا ليس كلام الله وان اعتقدتم انه كلام الله وان القول بخلقه
تعظيم لله كما اعتقد اولئك ان هؤلاء ائمة المسلمين وان قتلهم عبادة لله و
ان هذا المصحف هو القرآن وتمزيقه عبادة لله واذا كان كذلك لم يجز ان يقا
ل ان هؤلاء قتلوا ائمة المسلمين ولا مزقوا المصحف وان كانوا قصدوا ذلك
واعتقدوه فكذلك لا يجوز على اصلكم ان يقال ان المعتزلة قالت
ان كلام الله مخلوق وان كانوا هم قصدوا ذلك واعتقدوه فان الذي قالوا انه
مخلوق ان كان مجازا فلم يحكوا على ما هو كلام الله في الحقيقة بانه مخلوق وان
كان مشتركا فهم انما قالوا انه مخلوق باحد المعنيين دون بل هو عندهم الا
طلاق مجمل فلا يقال على هذا القول بانهم قالوا كلام الله مخلوق ولا قالوا انه
غير مخلوق وهذا كله خلاف اجماع السلف والمعتزلة ولم يكن قد ياعند
هم فهو خلاف الاجماع مطلقا **الوجه الحادي والثلاثون** ان هذا النقل
عنهم اذا قيل انه صحيح اما باعتبار واحدى الحقيقتين او با
عتبار قصدهم فانهم لا يلزمون على القول بخلق ذلك عندكم بل يجحدون على
ذلك اذا انتم وهم متفقون على ذلك ومن المعلوم بالاضطرار ان السلف الذ
ين اجمع المسلمون على امامتهم في الدين ذموهم على ذلك فاذا انتم ذامون للسلف
الذين اجمع المسلمون على امامتهم في الدين وانتم عند السلف وائمة الدين مذ
مومون وانتم بذلك من جنس الرافضة والخوارج ونحوهم ممن يقدح
في سلف الامة وائمتها وهذا حق فان قول هؤلاء من فروع قول الجهمية
وقول الجهمية فيه من التنقص والسب والطعن على السلف والائمة وعلى السنة
ما ليس في قول الخوارج والرافضة فان الخوارج يعظمون القرآن ويوجبون
اتباعه وان لم يتبعوا السنن المخالفة لظاهر القرآن وهم يقدحون في علي و
عثمان ومن تولاهما وان لم يقدحوا في ابي بكر وعمر واما الجهمية فانهم لا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)